

الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن

49- والجنة والنار مخلوقتان قد خلقتا كما جاء عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- { دخلت الجنة فرأيت قصراً } { ورأيت الكوثر } { واطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها ... كذا } { واطلعت في النار فرأيت ... كذا وكذا } وردت بعض هذه الألفاظ في حديث الإسراء الطويل، وحديث خسوف الشمس، وغيرها من الأحاديث: (أ) حديث الإسراء، عن أبي ذر -رضي الله عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "... ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها حبائل اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك". أخرجه البخاري برقم (349)، ومسلم برقم (163). (ب) حديث خسوف الشمس، عن عائشة رضي الله عنها عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: "... ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً حيث رأيتني تأخرت، ورأيت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سبب السوائب". أخرجه البخاري برقم (1212). حديث خسوف الشمس أيضاً، عن عبد الله بن عباس عن النبي -صلى الله عليه وسلم-: "... إنني رأيت الجنة، أو أربت الجنة، فتناولت عنقوداً.. ورأيت النار فلم أر كاليلوم منظراً قط، ورأيت أكثر أهلها النساء". أخرجه البخاري برقم (5197). (د) وعن عمران -رضي الله عنه-، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "اطلعت في الجنـة فرأـيت أكثر أهـلـها الـفـقـراءـ، واطـلـعتـ فيـ النـارـ فـرأـيتـ أكثرـ أـهـلـهاـ النـسـاءـ". أخرجه البخاري برقم (5198). وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة التي ثبت أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- رأى الجنـةـ ورأـىـ النـارـ، ولا شكـ أنـ كـونـهـ صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمــ رـأـهـماـ يـعـنـيـ أـهـلـهـماـ مـخـلـوقـاتـ وـمـوـجـوـدـاتـ إـلـاـ فـكـيـفـ يـرـىـ وـيـطـلـعـ عـلـىـ شـيـءـ لـمـ يـخـلـقـ بـعـدـ؟ـ وـهـذـهـ هيـ عـقـيـدـةـ أـهـلـ السـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ بـأـنـ الـجـنـةـ وـالـنـارـ مـخـلـوقـاتـ وـمـوـجـوـدـاتـ إـلـاـ فـكـيـفـ يـرـىـ وـهـوـ مـكـدـبـ بـالـقـرـآنـ منـ الـآـيـاتـ الـتـيـ ثـبـتـ أـنـ الـجـنـةـ وـالـنـارـ مـخـلـوقـاتـ، قـوـلـهـ تـعـالـىـ عـنـ الـجـنـةـ: { أـعـدـتـ لـلـمـنـفـيـنـ } [آل عمران: 133] ، وـقـوـلـهـ عـنـ النـارـ: { أـعـدـتـ لـلـكـافـرـيـنـ } [البقرة: 24]. وأـحـادـيـثـ رـسـوـلـ اللهـ صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمــ وـقـدـ سـبـقـ الإـشـارـةـ إـلـىـ شـيـءـ مـنـ هـذـهـ الـأـحـادـيـثـ. وـلـأـحـسـبـهـ يـؤـمـنـ بـالـجـنـةـ وـالـنـارـ قـالـ الشـيـخـ اـبـنـ جـبـرـيـنـ: نـعـتـقـدـ أـنـ الـجـنـةـ حـقـ، وـأـنـ النـارـ حـقـ، فـالـجـنـةـ دـارـ كـرـامـتـهـ تـعـالـىـ يـنـعـمـ بـهـاـ أـوـلـيـاءـهـ، وـالـنـارـ دـارـ إـهـانـتـهـ يـعـذـبـ بـهـاـ أـعـدـاءـهـ، وـلـكـلـ مـنـهـمـ مـلـؤـهـاـ، وـالـقـرـآنـ مـمـلـوـءـ مـنـ ذـكـرـ الـجـنـةـ وـالـنـارـ، وـمـاـ فـيـهـمـ مـنـ النـعـيمـ وـالـجـحـيمـ. وـهـمـ مـوـجـوـدـاتـ إـلـاـ فـرـعـوـنـ وـقـالـ فـيـ حـقـ آـلـ فـرـعـوـنـ: { إـلـلـاـرـ يـعـرـضـوـنـ عـلـيـهـاـ عـدـوـاـ وـعـشـيـاـ } وـأـخـبـرـ النـبـيـ صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمــ أـنـ رـأـهـماـ وـهـوـ فـيـ صـلـةـ الـكـسـوـفـ وـغـيـرـهـاـ، وـرـأـىـ مـنـ فـيـهـمـاـ، وـوـصـفـهـمـاـ بـمـاـ يـوـجـبـ الـقـطـعـ بـجـوـدـهـمـاـ الـآنـ. وـتـكـاثـرـتـ الـأـدـلـةـ عـلـىـ أـبـدـيـةـ الـجـنـةـ وـالـنـارـ، وـأـنـهـمـاـ لـاـ تـفـيـانـ، وـلـاـ يـنـقـطـعـ مـاـ فـيـهـمـاـ أـبـدـاـ وـسـرـمـدـاـ، قـالـ تـعـالـىـ: { لـهـمـ فـيـهـاـ تـعـيـمـ مـقـيـمـ حـالـدـيـنـ فـيـهـاـ أـبـدـاـ } [التوبـةـ: 21، 22] ، وـقـالـ: { وـمـاـ هـمـ بـحـارـجـينـ مـنـهـاـ وـلـهـمـ عـدـاـبـ مـقـيـمـ } [المـائـدـةـ: 37]. اـهـ (ـمـنـ كـتـابـ التـعـلـيقـاتـ عـلـىـ مـنـ تـنـ لـمـعـةـ الـاعـتـقـادـ لـلـشـيـخـ اـبـنـ جـبـرـيـنـ، صـفـحةـ 156، 157ـ). هـذـاـ أـيـضاـ مـنـ الـإـيمـانـ بـالـيـوـمـ الـآـخـرـ، أـيـ: الـإـيمـانـ بـأـنـ الـجـنـةـ مـوـجـوـدـةـ الـآنـ مـخـلـوقـةـ، وـكـذـلـكـ النـارـ خـلـاقـاـ لـعـضـ الـفـلـاسـفـةـ وـالـمـعـتـلـةـ وـنـحـوـهـمـ، الـذـيـنـ يـقـولـونـ: إـنـمـاـ يـنـشـئـهـمـ اللهـ فـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ، وـأـمـاـ الـآنـ فـلـيـسـتـاـ بـمـوـجـوـدـتـيـنـ، فـإـذـاـ كـانـتـ الـأـحـادـيـثـ صـرـيـحةـ بـأـنـهـ صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمــ قـدـ أـخـبـرـ بـأـنـهـ دـخـلـ الـجـنـةـ، وـرـأـىـ فـيـهـاـ كـذاـ وـكـذاـ، وـأـرـىـ إـلـىـ النـارـ، وـرـأـىـ فـيـهـاـ كـذاـ وـكـذاـ، فـهـذـاـ دـلـيلـ عـلـىـ أـنـهـمـاـ مـوـجـوـدـاتـ وـمـخـلـوقـاتـ، وـإـنـمـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ يـخـرـجـانـ فـيـ قـوـلـ اللهـ تـعـالـىـ: { وـأـرـلـقـتـ الـجـنـةـ لـلـمـنـفـيـنـ وـبـرـزـتـ الـجـحـيمـ لـلـلـغـاوـيـنـ } يـعـنـيـ: أـظـهـرـتـ وـبـرـزـتـ الـجـحـيمـ لـلـغـاوـيـنـ، فـفـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ تـبـرـزـ، وـيـقـوـلـ فـيـ الـحـدـيـثـ: { يـجـاءـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ بـجـهـنـمـ } أـخـرـجـهـ مـسـلـمـ برـقـمـ (2842) فـيـ الـجـنـةـ، بـابـ: "فـيـ شـدـةـ حـرـ نـارـ جـهـنـمـ... " عـنـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ. قـالـ: قـالـ رسولـ اللهـ صـلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمــ: "يـؤـتـىـ بـجـهـنـمـ يـوـمـئـذـ بـيـجـهـنـمـ" يـجـاءـ بـهـاـ يـجـرـوـنـهـاـ. يـعـنـيـ: تـفـسـيـرـاـ لـقـوـلـهـ عـزـ وـجـلـ: { وـجـيـءـ يـوـمـئـذـ بـيـجـهـنـمـ } يـجـاءـ بـهـاـ يـجـرـوـنـهـاـ الـمـلـائـكـةـ، كـمـاـ أـخـبـرـ فـيـ الـحـدـيـثـ.